النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 13\03\2016 العدد (11) (أحد مرفع الجبن – أحد الغفران)

اللحن: (8) – الإيوثينا: (8) – القنداق: للتريودي – كاطافاسيات: للتريودي

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الثالث

رتّلوا لإلهنا رتّلوا..

ستيخن: يا جميعَ الأمم صَفِّقوا بالأيادي.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل رومية

(رو 11:13 – 14: 4 للأحد)

يا إخوةُ إنَّ خلاصَنا الآنَ أقربُ مَّما كانَ حينَ آمنَّا* قد تَناهى الليلُ وأقتربَ النهارُ فَلنَدَعْ عنَّا أعمالَ الظُلمةِ ونلبَسَ أسلِحَةَ النور* لنَسلُكَنَّ سُلُوكاً لائِقاً كما في النهار لا بالقُصوفِ والسكرِ ولا بالمضاجِعِ والعهرَ ولا بالخصامِ والحَسد* بل البَسُوا الربَّ يسوعَ المسيحِ ولا تَهتمّوا بأجسادِكم لقضاءِ شَهَواتِها* مَن كانَ ضعيفاً في الإيمانِ فاتّخِذوهُ بغيرِ مباحثةٍ في الآراء* مِنَ الناسِ مَن يعتَقِدُ أنَّ لهُ أن يأكُلَ كُلَّ شيء. أمَّا الضَّعيفُ فيأكُلُ بُقولاً* فلا يَزدرِ الذي يأكُلُ مَن لا يأكُلُ ولا يدِنِ الذي لا يأكلُ مَن يأكُلُ فإنَّ اللهَ قَدِ اتَّخذهُ* مَن أنتَ يا مَن تَدِينُ عَبداً أجنبيّا. إنَّهُ لِمولاهُ يثبُتُ أو يَسقُطُ. لَكِنَّهُ سيثْبُتُ لأنَّ اللهَ قادِرٌ على أن يُثبِتَهُ.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس متى الإنجيلي

(متى 14:6 – 21 (للأحد))

قال الربُّ إن غفرتُم للناسِ زلاَّتِهم يغفِرْ لكم أبوكم السماوي أيضاً* وان لم تغفِروا للناس زلاَّتِهم فأبوكم أيضاً لا يغفِرُ لكم زلاّتِكم* ومتى صُمتم فلا تكونوا مُعبِسين كالمراءِين. فإنّهم يُنَكِّرون وجوهَهُم ليظهروا للناسِ صائمين. الحقَّ أقول لكم إنَّهم قد أخذوا أجرهُم* أمّا أنتَ فإذا صُمتَ فادهَنْ رأسَكَ واغسِلْ وجْهَكَ لئَلاَّ تظهرَ للناسِ صائماً بل لأبيكَ الذي في الخفْيةِ. وأبوك الذي يرى في الخفْيةِ يُجازيك علانيةً* لا تَكْنِزوا لكم كُنوزاً على الأرض حيث يُفسدُ السوسُ والآكلةُ وَيَنْقُبُ السارقون ويسرقون* لكن اكنزوا لكم كنوزاً في السماء حيث لا يُفسِدُ سوسٌ ولا آكِلَةٌ ولا يَنْقُبُ السارقون ويسرقون* لأنَّه حيث تكون كُنوزُكم هناك تكون قلوبُكم.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الثامن ﴾

انحدرت من العلو يا المتحنن، وقبلت الدفن ذا الثلاثة الأيام، لكي تعتقنا من الآلام، فيا حياتنا وقيامتنا يا رب المجدُ لك.

﴿طروبارية للقديس باللحن الرابع﴾

لقد أظهرتكَ أفعال الحق لرعيتك قانوناً للإيمان وصورة للوداعة، ومعلماً للامساك، أيها الأب رئيس الكهنة نيكيفورس، فلذلك أحرزتَ بالتواضع الرفعة وبالمسكنة الغنى، فتشفع إلى المسيح الإله أن يخلص نفوسنا.

﴿ القنداق: للتريودي باللحن السادس﴾

أيُّها الهادي إلى الحكمة. والرازقُ الفَهمَ والفِطنة. والمؤدِّبُ الجهَّالَ والعاضِد المساكين. شدِّدْ قلبي وامنحهُ فَهماً أيُّها السيِّد. وأعطِني كلمة يا كلمة الآب. فها إنّي لا أمنعُ شفتيَّ من الهُتافِ إليك. يا رحيمُ ارحمني أنا الواقع.

﴿ تأمل في الإنجيل ﴾

للقديس يوحنا الذهبي الفم

الرسول بطرس هامة الرسل أعطى المسيح سبباً ليتكلّم على التسامح وعلى حسن النيّة الأكثر وضوحاً. سأله: " يا رب كم مرّة يخطيء إليَّ أخي وأنا أغفر له؟ هل إلى سبع مرّات؟ " (متى 18: 21). قبل أن يأخذ بطرس جواباً، أراد أن يظهر كريماً: كان تقليد اليهود يحدّد التسامح في مرّات ثلاث وهو زادها إلى سبع. كما ترى، كان يعرف جيداً مَيْلَ معلّمه المحبّ البشر، وأراد أن يُفرحه بتسامحه الفائق كما كان يعتقد، لكنّ الجواب الذي حصل عليه أبكمه. قال يسوع: "لا أقول لك إلى سبع مرات بل إلى سبعين مرّة سبع مرّات" (متى 18: 22). بعبارته الرمزية هذه، لا يحدّد الرب التسامح والغفران حتى بأربعمئة وتسعين مرّة، إنّما يعني بذلك أنه يجب علينا أن نسامح بلا حدود دائماً.

هل ترى كيف يفكّر الإنسان وكيف يفكّر الله؟ هل ترى كيف أنّ عَفْوَ الإنسان، مهما كان كبيراً، يظهر كلا شيء إذا قورن مع عفو الله؟ لا تعتقد أنّ تحقيق هذه الوصية صعب، إن قررت طبعاً أن تحتمل كل ظلم بطول أناة. صحيح أن المرات الأولى ستجد صعوبة في التغلّب على الحقد الذي يتولّد تلقائياً في كل نفس تجاه مَن يظلمها، لكن بعد ذلك ستعتاد على مسامحة إخوتك في الإنسانية. هكذا عندما تُظلم لن تحزن كثيراً ولن تسعى إلى مبادلة الشر بالشر، بل على العكس ستفرح محتملاً بصبر كلّ ألم مثل المسيح والقديسين، وستصلّي لأجل أعدائك وستشكر الله على عذاباتك. بغفرانك هذا، ستجني إعجاب الناس وإكرامهم ومحبّتهم واحترامهم، والأهمّ أنّك سترث الخيرات السماوية التي أعدّها الرب لكلّ مَن يقتدي به.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

الحياة في المسيح "لنقولا كاباسيلاس"

الأسرار توحدنا بالمسيح:

ان الأسرار المقدسة تهب الحياة في المسيح. لقد بحثت في هذه الحقيقة آنفاً بحثاً مشدداً. سنبحث الآن كيف يقود كل سر إلى هذه الحياة. فالحياة في المسيح هي وحدتنا به. بأية طريقة توحد الأسرار المؤمنين بالمسيح؟ هذا السؤال يحتاج إلى جواب.

لكي نتحد بالمسيح علينا أن نتألم الألم الذي قاساه. ذاك أخذ دماً وجسداً خاليين من كل خطيئة وألّه الطبيعة البشرية التي لبسها بما انه إله. مات كإنسان وقام من القبر كإله قادر على كل شيء. فمن أراد أن يتحد به عليه أن يتناول جسده وأن يشترك في طبيعته الإلهية وموته وقيامته. لذلك نعتمد لنصير شركاء في موت المسيح وقيامته. وبعد المعمودية المقدسة نأخذ المسحة المقدسة لنصير مشاركين في طبيعته الإلهية المقدسة، ونأكل بعد ذلك جسده ونشرب دمه في الكأس المقدسة لنصير شركاء في الجسد الذي اتخذه عندما صار إنساناً وهكذا نتحد بمن تجسد من أجلنا وألّه الطبيعة البشرية ومات وقام.

لماذا لا نتبع الطريق الذي سلكه المسيح بل نبتديء من حيث انتهى وننتهي من حيث ابتدأ؟

لأن المسيح نزل إلى الأرض ليصعدنا إلى السماء، فنزوله صار صعوداً لنا. نزل السلم من السماء إلى الأرض وصارت الدرجة الأخيرة من السلم نقطة بداية لصعودنا نحو السماء. لم يكن بالامكان غير ما كان لأن المعمودية ولادة والمسحة المقدسة فعل وحركة بالنسبة لنا. أما خبز الحياة وكأس الشكر "فشراب ومأكل حقيقيان" (يوحنا 6: 56).

لايمكن أن يتحرك الإنسان ولا أن يموت قبل أن يولد: فالمعمودية تصالح الإنسان مع الله، والمسحة تعطي مواهب الروح القدس، وسر الشكر يجعل المؤمن يتناول جسد المسيح ودمه، ومن الصعب أن يقف المرء قبل المصالحة حيث يحق لأصدقاء الله أن يقفوا وأن يستأهل المواهب التي تعطى للأصدقاء وأن يتناول صاحب الضمير الشرير جسد المسيح ودمه. لذلك نعتمد أولاً ثم نمسح لنصبح أنقياء من كل خطيئة، يملؤنا اريج الروح ثم نتقدم إلى المائدة السرية لنتناول الشركة المقدسة.

﴿ التريودي ﴾

" أحد مرفع الجبن – تذكار طرد آم من الفردوس"

في الأحد الذي يسبق بدء الصوم الكبير مباشرة يُقرأ المقطع الإنجيلي من الرسول متى (6: 14-21) الذي يتضمن تحذيراً لنا بأن الله سوف يغفر لنا إذا غفرنا نحن للآخرين. هذا الأحد مرتبط بطقس الغفران يقام بعد صلاة الغروب مساء الأحد، أي عشية بدء الصوم. أما النصوص الليتورجية لهذا اليوم فتتحدث عن طرد آدم من الفردوس. بسبب خطيئة آدم، خطيئة كل الجنس البشري، نحن نحتاج لغفران الله، هذا الغفران الذي نحصل عليه فقط إذا غفرنا للآخر.

صلوات هذا الأحد مستوحاة من الفصول الأولى لسفر التكوين وفيها إشارات لمثل الابن الشاطر. ففي صلاة الغروب نرنم: " إن الرب جابلي أخذ تراباً من الأرض، وبنفخته المحيية منحني نفساً وأحياني وأكرمني وأقامني في الأرض رئيساً على جميع المنظورات، عائشاً كالملائكة. لكن الشيطان الغاش استعمل الحية آلة، فخدعني بالأكل وفصلني عن مجد الله، وسلّمني بالأميال السفلى إلى الأرض. لكن بما أنك سيد ومتحنن استدعيني ثانية"، في هذه الترنيمة نتذكر آدم في الجنة وسقوطه منها.

أما في صلاة السحر فنسمع عن أهمية الصوم والتوبة: "إن آدم لما تناول من الأكل كمخالف طُرد من الفردوس، وأما موسى فلما نقى حدقتي نفسه بالصيام استحق أن يعاين الله. فيا أيها التائقون إلى سكنى الفردوس هلّموا نبتعد عن الطعام غير النافع. وأيها الراغبون في معاينة الله هلّموا نصوم الأربع عشرات الموسوية، وبمواظبتنا على الصلوات والإبتهالات بخلوص نية نخمد أهواء النفس وننزع أدران الجسد، فنرتقي بخفة نحو الملك العلوي حيث مصاف الملائكة يسبّحون الثالوث غير المنقسم بأصوات لا تفتر، وننظر الجمال السيدي الفائق. فيا ابن الله المعطي الحياة أهّلنا نحن المتكلين عليك أن نتباشر هناك مع أجناد الملائكة، بشفاعات الأم، والدتك، أيها المسيح، والرسل والشهداء وجميع القديسين".

صورة آدم، ومعه كل البشرية منتحباً على فقده الإلفة والمودة مع الله، وكل مباهج الفردوس، تشكّل خلفية الصوم الكبير. رحلة الصوم هي رحلة العودة إلى الفردوس الذي فُتِحت ابوابه ثانية للجنس البشري بواسطة الصليب. قال يسوع للص التائب المصلوب معه: "الحق اقول لك إنك اليوم تكون معي في الفردوس" (لوقا 23:43). وقد ذكرنا في نشرة الاسبوع الماضي اننا نرى في أيقونة الدينونة الأخيرة اللص موجوداً في الفردوس حاملاً صليبه.

" أحد مرفع الجبن – طقس الغفران"

مساء الأحد وبعد صلاة الغروب، يُقام طقس الغفران، فيقف الكاهن أمام الباب الملوكي إلى

جانب أقونة الغفران، ويتقدّم المؤمنون واحداً واحداً فيسجدون أما الأيقونة ويقبّلونها ثم يسجدون أما الكاهن طالبين الغفران وقائلين: "أغفر لي أنا الخاطيء". فيستغفرهم الكاهن أيضاً ويباركهم. ثم يمرّ المؤمنون أما إخوتهم طالبين الغفران من بعضهم البعض.

عمل الغفران هذا تجسيد لوصية الرب المعطاة في إنجيل قداس هذا اليوم. عبر الغفران للآخرين واستغفارهم يُهيء المسيحيون أنفسهم لتقبّل غفران الله. ان يغفر الإنسان حقاً للآخر هو من أصعب وسائل التعبير عن المحبة المسيحية، وقبول الغفران هو أحد أصعب أشكال التواضع المسيحي. أن نسامح الآخرين وأن نقبل مسامحتهم هما طريقتان لحل صليب المسيح الذي أوصانا أن نحمل. هما أيضاً طريقان لدخول حياة القيامة الجديدة.

حقيقة الحياة المسيحية تتوضح أثناء طقس الغفران عندما تنشد الجوقة بهدوء تراتيل الفصح. هدف الصوم يُوضع أمامنا منذ البداية، فندخل الصوم ونحن واثقون أن صليب المسيح قد انتصر على خطيئة البشر. الضال الذي يظهر توبةً عبر حفظه الصوم بصدق سوف يستقبله المسيح دون شك يوم الفصح، وسوف يُعد من بين الصدّيقين يوم الدينونة: "يا رب إننا تغرّبنا من الفردوس قبلاً بسبب الأكل من العود، فأدخلنا أيضاً إليه بصليبك وآلامك يا مخلّصي وإلهي، فشدّدنا به لنتمّم الصيام بطهارة لائقة ونسجد لقيامتك الإلهية والفصح الخلاصي بشفاعة والدتك" (من سحر أحد الغفران).

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"نقل عظام أبينا الجليل في القديسين نيكيفورس رئيس أساقفة القسطنطينية"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الثاني من شهر حزيران لتذكار القديس والذي مضى حياته في المنفى والأسر دفاعا عن عقيدة اكرام الأيقونات التي أعلنها المجمع المسكوني السابع المنعقد في نيقية عام 787، وفي الثالث عشر من شهر آذار لنقل عظامه.

ولد القديس نيكيفوروس في القسطنطينية سنة 758 م. عاش بين العامين 758 و 829 م. تبوأ سدة البطريركية في القسطنطينية فصح العام 806 م. فلما جاهر الامبراطور البيزنطي لاون الخامس الأرمني بموقفه المعادي للإيقونات ومكرميها وقف نيكيفوروس في وجهه وقاومه. وقد حاول رده عن غيه بالحوار أولاً، فلما لم يلقَ لديه أذناً صاغية طعن في موقفه علناً غير مبال بما يمكن أن يترتب على ذلك من عواقب، وقد أمر الامبراطور، على الأثر، بنفيه إلى جزيرة بروخونيس. هناك كان دير سبق أن بناه نيكيفوروس إكراماً للقديس ثيودوروس. وقد امتد نفي قديسنا ثلاثة عشر عاماً رقد في نهايتها سنة 827م.

وانقضى زمن لاون وتبعه ميخائيل الثاني وثيوفيلوس وكلاهما كان محارباً للإيقونات. فلما فاز ميخائيل الثالث وأمه ثيودورة بالحكم سنة 842 م وأضحى القديس مثوديوس بطريركاً جرى نقل رفات القديس نيكيفوروس بهمتهم من بروخونيس إلى القسطنطينية حيث أودعت كنيسة الحكمة المقدسة، ثم نقلت إلى كنيسة الرسل القديسين التي كانت العادة أن يدفن الأباطرة والبطاركة فيها. وقد ورد أن جسده لم يكن، يومذاك، قد انحل بعد. كما ورد أنه نفي في السادس والعشرين من آذار سنة 827 وأستعيد في نفس اليوم بعد ذلك بتسعة عشر عاماً.

القنداق الخاص بالقديس باللحن الرابع: بما أنك رئيس كهنة المسيح ومعلّم، نلت اكليل الغلبة من السماءِ من لدن الله، فخلص المكرمين إياك بإيمان يا نيكيفورس المجيد.

فبشفاعة أبينا الجليل في القديسين نيكيفورس رئيس أساقفة القسطنطينية أيها الرب يسوع المسيح، إلهنا ارحمنا وخلصنا، آمين.